– المحاضرة الرابعة:

مشكلة المناهج المستخدمة في العلوم الإنسانية ونظرياتها.

– صراع المناهج في العلوم الاجتماعية:

إن ما نطلق عليه عبارة صراع المناهج Conflit des méthodes كان سببا في تحريك آلة تفكير الجامعة الألمانية في نهاية القرن 19، وقد وقع في قبضة هذا الصراع كل من الفلاسفة، والمؤرخين، الاقتصاديين، والاجتماعيين وحتى الفيزيائيين، وصراع المناهج هو عبارة عن تعارض العالِم الاقتصادي الألماني غوستاف شمولر Gustav Schmoller (1838-1917)، الذي ينتمي للمدرسة التاريخية الألمانية EHA، والاقتصادي النمساوي كارل مينغر Carl Menger (1840-1921). لا يدور هذا الصراع حول علم الاقتصاد فحسب، بل حول العلوم الاجتماعية في كليتها، وهو مواجهة بين المنهج الاستنتاجي (الطريقة الاستنتاجية) لمنغير والمنهج الاستقرائي (الطريقة الاستقرائية) لشمولير

من أجل إثبات أنه لا تعارض بين النظرية وتاريخ الاقتصاد، يصف جوزيف شامبتر J.A.Schumpeter (1883-1950) العالم الاقتصادي النمساوي هذا الصراع (صراع المناهج) بتاريخ جهد ضائع، ومبدد، فهو عبارة عن مواجهة "تافهة" أو بالأحرى عقيمة بين الطريقتين[1]. وقد امتد هذا الصراع ليصل إلى مناقشة الأسس لعلم جديد خاص بالظواهر الاقتصادية[2]. يبقى أن السؤال الجوهري في هذا الصراع: هل هناك منهج خاص بالعلوم الاجتماعية؟ طبعا الذي أثار هذا النزاع هو كتاب منغير "بحوث في منهج العلوم الاجتماعية" Recherches sur la méthode des sciences sociales et en économie politique en particulier 1883، والذي يتبنى فيه فكرة أن على الاقتصاد أن يتحول إلى علم، وذلك باعتماد منهج استنتاجي Déductive صارم، ينتهي إلى قوانين اقتصادية مستنتجة من فرضيات ابتدائية حول سلوك الفرد، وتوازن السوق...وغيرها. هذا الموقف لم يعجب، شمولير Schmoller واعتبر مقترح منغي، مجرد خيال نظري، ونموذج الإنسان الاقتصادي[3] L'homme

---

1 Schumpeter J.A, Esquisse d'une histoire de la science économique des origines jusqu'au début du 20ème siecle, Trad : G.B.Bousquet, Paris, Dalloz, 1962.

2 Mathieu Charbonneau, Le Methodenstreit : Plus qu'une « Querelle de méthodes », Revue : Notes de synthèse, Vol 1, N° 4, 2009.

- https://www.ieim.uqam.ca/IMG/pdf/Methodenstreit-CEIM-revision1-MCharbonneau.pdf

3 هو فرد نتاج مجتمع ليبرالي، ووسائلي، وهو الفرد المتحرر من الوحدة الأسرية والدينية، ناضج في تفكيره، وفي خياراته الأخلاقية، وهو الفرد الذي لا يكتشف معنى وغاية أفعاله إلا في ذاته. وهو في آخر المطاف "آلة حاسبة" Une machine à calculer وحدث (حقيقة) اجتماعي تام.

-Laval, C, L'homme économique: essai sur les racines du néolibéralisme, Paris, Gallimard, 2007.

économique. ويرى بأن الفرد الحقيقي كائن معقد (مركب)، لا يُختزل في حسابات نفعية، ثم أن المنهج الاستنتاجي المجرد، في نظره، لا يصلح أن يكون طريقة في دراسة المجتمعات. انطلاقا من هذا النقد، يقترح شمولير توظيف منهج إنساني، واقعي، وإمبريقي (تجريبي)، مؤسس على وصف الوقائع الاقتصادية المحددة تاريخيا.

يُظهر هذا النزاع كم كانت، وربما لازالت مشكلة المنهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والدليل: في الفترة نفسها أي سنة 1883 ظهر مؤلف دلتاي Introduction aux sciences de l'esprit Dilthey أين يقترح فيه منهجين علميين:

-التفسير L'explication: وهو منهج خاص بالعلوم الطبيعية، ويتمثل في محاولة الكشف عن اسباب ظاهرة ما طبيعية، بطريقة موضوعية، والكشف عن العلاقات السببية بين الظواهر، كما يهدف إلى انتاج القوانين.

-الفهم La compréhension وهو منهج خاص بالعلوم الإنسانية (علوم الإنسان)، أو علوم الروح، أين يكون الإنسان هو الباحث (الدارس)، وموضوع البحث (الدراسة) في الوقت نفسه. وتتمثل خطوات هذا المنهج في إعادة بناء، بواسطة التعاطف، المبررات المعقولة، والمعيشي للأفراد الفاعلين. يتبنى المنهج الفهمي خطوات افتراضية.

في آخر المطاف ليس هناك فائز، ولا هناك خاسر في هذا النزاع

خلاصة القول:

يعتبر المنهج في العلوم الإنسانية، طريقة التعامل مع موضوع الدراسة أو الظاهرة الإنسانية، و بفعل تعقيد هذه الأخيرة، فهي تدفع العلماء إلى توظيف مختلف الطرق للكشف عنها. من جهة أخرى تعدد المدارس في العلم الواحد، ولّد نوع من تعدد المناهج، بالرغم من أن الظاهرة واحدة. إن عدم اتفاق علماء التخصص الواحد، يزيد من تعقيد الأمور، كما يرفع درجة الشك في علميته. مثال ذلك تعدد مدارس علم النفس، حتى قيل فيه "كثير المناهج قليل النتائج"، والشيء نفسه يقال عن علم الاجتماع.

-تكوّن العلوم الإنسانية ومفاهيمها

- المفهوم:

ما المقصود بالعلوم الإنسانية؟

في الغالب يختلط مفهوم العلوم الإنسانية بمفاهيم قريبة منه مثل: العلوم الاجتماعية، وعلوم الإنسان، إلاّ أن المؤكد أن هذه المفاهيم والمباحث تتقاطع فيما بينها.

تظم العلوم الإنسانية كل النشاطات العلمية التي تهتم بدراسة الكائن الإنساني، وهذا يجمع الكثير منها: لانثرولوجيا، والسيسيولوجيا، والسيكولوجيا، علوم اللّغة، العلوم السياسية، الديموغرافيا، الأركيولوجيا، ويضاف لها الفروع الجديدة: العلوم الدينية، علوم الاتصال، علوم التربية، العلوم المعرفية. وتجد الفلسفة مكانها بين العلوم الإنسانية لسببين:

– لأن العلوم هي وَرَثَةُ الفلسفة، وتحمل عنها مفاهيم حول الطبيعة الإنسانية.

– لأن كل من فلسفة العقل، وفلسفة العلوم، وفلسفة الأخلاق والسياسة، تقترب وتمول الكثير من النشاطات والمباحث.

حتى العلوم العصبية، والذكاء الاصطناعي، والعلوم المعرفية، تجد مكانا لها بين العلوم الإنسانية. لأن الإنسان ذو أبعاد بما في ذلك المادية، وكونه مخلوق من مادة مفكرة، فهي تدمج في الوقت نفسه ثقافة، وأفكار، وذاكرة وجينات، وعصبونات، وهرمونات، ويصعب علينا في الأخير تفسير كيفية تفاعل و امتزاج كل هذه المعطيات[4].

لقد حاول فلاسفة الأنوار من فيكو، وكانط إلى ديدرو وكوندرسييه خلال القرن 18 الدعوة إلى تأسيس علم جديد (علم الإنسان)، وفي هذا يقول دافيد هيوم:" ليس هناك سؤول مهم، لا يكون له حل في علم الإنسان"[5]. ويكتب دلامبير في الموسوعة عن برنامج لعلم الإنسان، وهنا ظهر هذا المصطلح لأول مرة. هذا المشروع، في الحقيقة، ما هو إلاّ مشروع أنثروبولوجي لا غير، لأنه يقف على ملاحظة، وجمع وقائع حول الإنسان (البدائي)، ودراسة كيفية تطوره شيئا فشيء بواسطة التربية والثقافة.

– المولد والنشأة:

تعتبر العلوم الإنسانية أحدث العلوم على الإطلاق، ذلك لأنها لم توجد إلا منذ قرنين من الزمن خلالهما استطاعت أن تؤسس لبحثها منهجيا وذلك عن طريق الملاحظة المباشرة، التجربة، والمخبر، تقيدا بالعلوم الطبيعية، وفي الوقت نفسه الاستقلال عن الفلسفة، وبالرغم من هذا (الاستقلال)، لم يمنع من تقاطع طريقيهما في كل مرة يصطدم فيها العقل العلمي بتعقيد الواقع الإنساني.

ينظر البعض أمثال جورج غوسدورف Georges Gusdorf من الفلاسفة على أن أولى المحاولات لتأسيس أبستمولوجيا خاصة بالعلوم الإنسانية، تمثلت في كتاب فيلهلم ديلتاي Wilhelm Dilthey (1833-1911)، مدخل إلى علوم الروح، وذلك بمحاولته الإحاطة بمختلف مباحث العلوم الإنسانية والبحث عن ما يلائمها من

---

4 Jean-François Dortier, Les Sciences Humaines Panorama des connaissances, Edition sciences humaines, 2009, pp 21-22.

5 David Hume, Traité de la nature humaine, Livre I : De l'entendement (1739), version électronique, 2006, p9.
http://classiques.uqac.ca/classiques/Hume_david/traite_nature_hum_t1/hume_traite_nature_hum_t1.pdf

منهج الدراسة. فكل علم بالنسبة لديلتاي يتخذ الوقائع الاجتماعية والتاريخية موضوعا لدراستها، ستحمل اسم "علوم الروح"، أي العلوم الإنساني Les sciences humaines .

لقد أدرك ديلتاي، أحسن من أوغيست كونت، وستيوارت ميل، بأن الخمر الجديد، لا ينبغي وضعه في رَبٍ قِديمة، إن العلوم الإنسانية وهي في توسعها ترسم حدود لعالَم فكري جديد يستدعي النظر وفقا لأشكال جديدة من التفكير[6].

من هنا يمكن أن ندرك محاولة تصدي ديلتاي لتجاوزات النزعة الوضعية التي لطالما أخضعت العلوم الإنسانية إلى النموذج المعرفي "البراديغم" المفضل لديها كشرط بلوغ مصاف العلوم، وهو الفيزياء (العلوم الطبيعية)، دون أن تراعي خصوصيتها. فمثلما أن للإنسان أبعاده المادية، كذلك فإن له أبعاد روحية (زمانية) من ماض، وحاضر، ومستقبل، إلى جانب علاقته بالآخرين، الأفراد، وعلاقته بالموجودات الأخرى، الله والطبيعة، فهو ذو بعد زماني ومكاني، مما يكسبه خاصية اساسية وهي أن له تجربة تاريخية.

خلال القرن التاسع عشرن اهتم الفلاسفة بالتاريخ وإمكانية وضوحه، لما له من أهمية، لأن بالنسبة لدلتاي، توجد الحقيقة في التراث اكثر من وجودها في أفق المستقبل، فلا توجد معرفة للإنسان، إلا تلك المتجذرة في التاريخ. إن ما هو مُتَأَصِلٌ في الطبيعة الإنسانية، سينكشف من خلال التاريخ. من هنا ندرك كم كان اهتمام دلتاي بالمعرفة التاريخية، ويظهر هذا من خلال مشروعه "نقد العقل التاريخي"، وبالتالي تطوير نوع من الفلسفة العامة، وإنتاج أسلوب فلسفي جديد، ذلك لأنه لا يمكن أن يتحقق تفكير فلسفي من غير الأساس التاريخي، وهذا ما يقره دلتاي، حين يفصح عن رغبته في إحياء التاريخ قائلا، :"بأنه باشر دراسة طبيعة وشروط الوعي التاريخي، بمعنى، نقد العقل التاريخي"[7].

في نفس الاتجاه، يقدم لنا هانز جورج غادامير Hans-Georg Gadamer (1900-2002)في كتابه الحقيقة والمنهج Vérité est méthode 1960 فكرته المركزية والمتمثل في أن المنهج العلمي تم تقديمه بشكل خاطئ، على أساس أنه السبيل الوحيد للوصول إلى الحقيقة. وهو ضد العلموية[8] Scientisme يريد إثبات أن هنام طريقة ومنهج آخر للمعرفة، لفهم الإنسان الذي ينخرط في علوم الروح (العقل)، أي العلوم إنسانية، وكذا في الفن وحتى

---

6 Gusdorf.G, introduction aux sciences humaines : Essai critique sur leurs origines et leur développement, Edition électronique, 1974, bibliothèque.uqac.ac, pp 39-40.
- http://www.uqac.ca/Classiques_des_sciences_sociales/

7 Wilhelm Dilthey, Le monde de l'esprit, p 15.

8 العلموية : مصطلح يستعمل للإشارة إلى الاعتقاد بالتطبيق الشامل للمنهج العلمي والطريقة العلمية ويؤمن بأن العلم التجريبي أكثر قيمة بالنسبة للإنسان من العلو والناهج الأخرى.

في التاريخ. ينطلق غادامير من الفن وليس من علوم العقل مثل ما قام به دالتاي، لكي يمسك بما يحدث في عملية الفهم.

إن الفن بالنسبة لغادامير لديه بعد معرفي، لأن فهم معنى العمل الفني يشكل حدثا حقيقيا، ولقاء لا يكون فيه الإنسان مجرد متفرج ولكنه يشارك فيه. هو ذا مفهوم الفهم الذي أراد غادامير وصله، وجعله يمتد إلى العلوم العقلية (الروح)، فالفهم ليس إتقان لتقنية من تقنيات العقل، بل هو لقاء Une rencontre ، نحن لا نبدأ من العدم لفهم الآخرين.

– المؤسسون:

لم يكن دلتاي لوحده من ساهم في تطوير، والتأسيس للعلوم الإنسانية، فاستقراء التاريخ والفحص في مؤلفات الكثير من الفلاسفة، يُمَكِّنُنَا من العثور على دلائل تثبت، من دون شك، مساهمة هؤلاء في تطوير العلوم الإنسانية، وتأكيد علميتها، من هؤلاء:

– آدم سميث ADAM SMITH (1723-1790) وفكرته من الأخلاق إلى الاقتصاد.

– ألكسيس دو تكفيل ALEXIS DE TOCQUEVILLE (1805-1859) وفكرة الوفاق بين المساواة والحرية (الليبيرالية الأمريكية).

– شارل داروين CHARLES DARWIN (1809-1882) وفكرة، من الحيوان إلى الإنسان، الغرائز الاجتماعية وفكرة التطور.

– كارل ماركس KARL MARX (1818-1883) وفكرة المادية التاريخية

– شارل سندرس بيرس CHARLES SANDERS PEIRCE (1839-1914) وفكرة المثلث السيميائي: الإيقونة، المؤشر، والرمز.

– وليام جيمس WILLIAM JAMES (1842-1910) من خلال فكرة التأسيس لعلم النفس الأديان.

– سيغموند فرويد SIGMUND FREUD (1856-1939) وفكرة التحليل النفسي، الأصوص، والنظرية، التطبيق.

–فردناند دي سوسير FERDINAND DE SAUSSURE (1857-1913) علم اللسانيات الحديث.

– إميل دوركهايم ÉMILE DURKHEIM (1858-1917) أب علم الاجتماع الفرنسي، علم الاجتماع لتنشيط العلوم الاجتماعية.

– ماكس فيبر MAX WEBER (1864-1920) علم الاجتماع، أشكال الهيمنة.

– مارسيل موس MARCEL MAUSS (1872-1950) قوة العطاء، الممارسات الملاحظة le potlatch et le kula عطاء، استلام، إرجاع.

– كارل سميث CARL SCHMITT (1888-1985) ثيولوجيا السياسية، القوة أساس الحقوق.

– ليدوين فيتغنشتاين LUDWIG WITTGENSTEIN (1889-1951) طريق اللّغة، فكرة المعنى يتبع الاستعمال.

– غوردن شيلد VERE GORDON CHILDE (1892-1957) ما قبل التاريخ الاجتماعي.

– جان بياجي JEAN PIAGET (1896-1980) تطور ذكاء الطفل، إبستمولوجيا جينية.

– كارل بوبر KARL POPPER (1902-1994) معنى العلم، القابلية للتكذيب.

– هانة أرنت HANNAH ARENDT (1906-1975) التفكير في مشكلات الحداثة، التفكير في عالم أين يكون

–كلود ليفي ستروس CLAUDE LÉVI-STRAUSS (1908-2009) الفيلسوف الإثنولوجي، ا لبنيات الأولية للقرابة.

– بول ريكور PAUL RICOEUR (1913-2005)، شرح أكثر من أجل فهم أكثر، الحذر من المعرفة الشمولية، حوار مع العوم العصبية.

– جون راولس JOHN RAWLS (1921-2002) مبادئ العدالة.

– إدغار موران EDGAR MORIN (né en 1921) الفكر التركيبي، الإنسان والعمل: لا يفترقان، ومتعددي الأبعاد، طبيعة المجتمع. وآخرون كثيرون في مختلف العلوم والمعارف

– ميشال فوكو MICHEL FOUCAULT (1926-1984) التاريخ في خدمة الفلسفة، حفريات المعرفة.

– نوهام شومسكي NOAM CHOMSKY (né en 1928) البحث عن قواعد لغوية (النحو) كونية.

للإنسان قيمة.

– يورغن هبرماس JÜRGEN HABERMAS (né en 1929) التواصل أساس الاجتماع، النظرية التواصلية

– بيار بورديو PIERRE BOURDIEU (1930-2002) الممارسات الثقافية.

– أمارتيا سن AMARTYA SEN (1933) إعادة التفكير في اللامساواة [9].

9 Nicolas Journet (Sous la direction), Les grands penseurs des sciences humaines, Éditions Sciences Humaines, 2016.

من الصعب بما كان، تحديد بدقة مولد العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأنها خضعت إلى نوع من التطور التدريجي خاصة بعد ظهور التخصصات، إلى جانب تعقيد الواقع الإنساني والاختلاف في النظر إلى هذا الواقع المتغيّر، ظهرت على إثر ذلك الحاجة الضرورية إلى توظيف مختلف الطرق والمناهج لسد فراغ هذا الاختلاف، ومنه ظهرت العلوم وهي تنفصل عن الفلسفة كعلوم قائمة بذاتها، بموضوعها، ومنهجها الخاص. لم يكن استقلال هذه العلوم عن الفلسفة إلاّ بعد ما توفرت الشروط لذلك، أبرزها أفول الفكر المدرسي والأسطوري، وتطور الذهب الإنساني في عصر النهضة.

بعد أن كرس حياته بشكل مجيد لفلسفة اللغة وتاريخ الأديان ها هو الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي ارنست رينان Ernest Renan (1823-1892) ، أحد الشهود الفرنسيين على حركة العلوم التاريخية في ألمانيا، ينتهي به الأمر إلى الشك في قيمة هذه التخصصات. فقد عاملها على أنها "علوم تخمينية (حدسية) صغيرة petites sciences conjecturales، التي يتم التراجع عنها باستمرار بعد صنعها، والتي سيتم إهمالها خلال مائة عام". فقد عبّر عن أسفه لعدم اختياره الطريق المستقيم والنفعي للكيمياء، وعلم الواقع والخير للإنسانية. بعبارة أخرى، لا نعرف حقًا ما إذا كانت العلوم الإنسانية تستحق هذا الاسم (علوم)، أم أنها ليست في الواقع إلاّ مجرد تخصصات أدبية وتقريبية، أو مجالًا بسيطًا للثقافة، هدفه الوحيد هو إدامة الأحلام، والأخطاء من الأجيال الضائعة. تلكم هي الأسئلة المشروعة في مجال فلسفة العلوم الإنسانية.

هل يمكن الحديث عن وجود لعلوم إنسانية في القدم؟

لا يمكن الحديث عن علم إنسان أو العلوم الإنسانية مستقلة في العصور القديمة، فقد كانت المشاكل المتعلقة بالإنسان في الفضاء الفكري اليوناني مثلا تفلت من الإنسان. أما الفكر المدرسي فقد قام على معارضة كل ما هو تجديد وإبداع انطلاقا من التعصب لفكر لا يتعارض والتعاليم، وقد تسبب هذا الفكر الوثوقي (الدوغمائي) عرقلت تطور العلو جملة بما في ذلك العلوم الطبيعية والإنسانية.

لم ترتسم حدود العلوم الإنسانية إلاّ في قرن التاسع عشر لذلك يسمى بقرن التاريخ، فيه تطور علم الاجتماع وعلم النفس، اللسانيات، وعلم الاقتصاد، والأنثروبولوجيا بوضوح، بعدما اكتشفت تاريخها. أما القرن العشرين، فهو قرن المدارس، والتيارات، وقرن الروايات الفلسفية الكبرى من: الوضعية، والسلوكية، والليبيرالية، والماركسية، البنيوية، والنظرية التطورية الجديدة. في الغالب، هذه العلوم تتنافس على المرتبة الأولى، قبل أن يفسحوا المجال لشك كبير: ماذا لو كان تقدم المعرفة حول الإنسان في الأساس وهمًا؟ من هذا النقد الذاتي أظهرت العلوم الإنسانية أنها مرنة، وقاومت من خلال التخصص، ولكن لم يستسلم جميع الباحثين لها ولا يزال الطموح لتوليف جديد قائما.

ابتداء من القرن 18 بعد ما كانت هذه العلوم غير رسمية، تحولت وعن طريق نشاط الجمعية العلمية أو الأكاديمية العلمية[10] Société savante إلى علوم تهتم بموضوع الإنسان، وبذلك انتشرت كثير من المؤسسات التي اهتمت بهذا الموضوع نذكر منها:

- La société des observateurs de l'homme (1799),
- La société ethnologique de Paris (1838),
- l'American Ethnological society (1842),
- l'ethnological society of London (1843),
- La société de sociologie (1872),
- Sociétés de psychologie.

بالرغم من ذلك، فإن العلم الإنسانية ليست من اختراع القرن 18، بل كان لها وجود من قبل منا أو هناك من خلال التنوع الزماكاني (الزماني/ المكاني) الثقافي، إلا أنه في القرن 18 حصل الوعي الحقيقي بذاتها، للعلوم التاريخية، والفلسفية، والإثنوغرافية، والاقتصاد السياسي، علم النفس وغيرها[11]. بمعنى آخر تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل واضح، لم يحصل إلا خلال القرن 20 و21 .

– جغرافيا العلوم الإنسانية:

يتحتم على الطالب المسجل في معهد العلوم الإنسانية، دمج خلال تكوينه، كثير من مجالات الدراسة قبل أن يتخصص. ينبغي أن يحوز على الوسيلة التي تُيَسِّرُ له الولوج إلى كم كبير من النشاطات (العلوم)، وتكون له دليل يصحبه طيلة سنوات دراسته. هذا بالنسبة للطالب، أما بالنسبة للباحث فإن ساعة التكامل المعرفي تكون قد حلّت.

فالعالِم الاجتماعي يتفتح على علم النفس والعكس صحيح، مثلما أن عالِم اللّغة، لا يمكنه البقاء منعزلا دون التواصل مع تطور العلوم العرفانية . من جهة أخرى، يجد الأنثروبولوجي نفسه في مواجهة تطور علم الحفريات، وعلى الجغرافي الخروج من حجره للتفتح على العلو الإنسانية الأخرى.

يذكرنا هذا الحضور الاجتماعي والمؤسساتي للعلوم الإنسانية، بأن العلوم لا تتطور فقط في المجالات الأثيريّة للأفكار، بل تم تشكيل التخصصات حول المؤسسات من جامعات، ومؤسسات علمية كبيرة مثل المركز الوطني للبحث العلمي CNRS، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT والمعهد الوطني للإحصاء والدراسات

---

10 تنشأ لدفع تقدم مجال أو مهنة أكاديمية معينة، وذلك بإقامة لقاءات لعرض ومناقشة نتائج الأبحاث الجديدة.

11 Georges Gusdorf, Introduction aux sciences humaines. Essai critique sur leurs origines et leurs développement, Les classiques des sciences sociales, 1974.

الاقتصاديةINSEE سواء كانت منظمة في جمعيات مهنية، أو بشكل جيد، قوية وموحدة في البلدان الأجلو سكسونية، وإلى حد ما في أوروبا.

كما تمثلت في الشهادات الجامعية، والقوانين والمناصب وميزانيات البحث. ولطالما أدت هذه التحديات المؤسساتية إلى نشوب صراعات على المناطق، ونزاعات على الهيبة، وحروب على المواقع، وصراعات من أجل الاعتراف. لأن العلوم الإنسانية، هي أيضًا مسألة ألقاب ومناصب ونزاعات وخلافات، لذلك نجد المحللون النفسيون ضد العرفانيين في علم النفس، والليبراليين الجدد ضد الكينزيين، نسبة لكاينز John Maynard Keynes (1883-1946) في الاقتصاد، وعلماء الآثار الذين يتقاتلون على حقول التنقيب، ثم أن هناك بعض التخصصات الجديدة في تاريخ العلوم الإنسانية – مثل التربية أو علوم الاتصال – تكافح من أجل الحصول على الاعتراف.

من وراء هذه الملاحظة تلوح في الأفق هذه الحقيقة المبتذلة ولكنها مهمة: إن العلوم الإنسانية من صنع الإنسان. الرجال والنساء بذكائهم وضعفهم وطموحهم وحدودهم. العلوم الإنسانية لها أبطالها، ومفكروها، ومتخصصون غرباء الذين يعملون في الظل. هناك، بإمكانك أن تقابل كُتَّاب ومؤلفين، ذوي القلم الخفيف، ومتخصصين متغطرسين، وأفكار قوية ومفاهيم غامضة، ونظريات مشرقة وأخرى متواضعة، واكتشافات عظيمة، وأفكار مبتذلة، مجالات البحث التي تتقدم وأخرى تتخبط، إن العلوم الإنسانية مصنوعة أيضًا من كل هذا.

مراجع المحاضرة:

1 Schumpeter J.A, Esquisse d'une histoire de la science économique des origines jusqu'au début du 20ème siecle, Trad : G.B.Bousquet, Paris, Dalloz, 1962.

2 Mathieu Charbonneau, Le Methodenstreit : Plus qu'une « Querelle de méthodes », Revue : Notes de synthèse, Vol 1, N° 4, 2009.

- https://www.ieim.uqam.ca/IMG/pdf/Methodenstreit-CEIM-revision1-MCharbonneau.pdf

4 هو فرد نتاج مجتمع ليبرالي، ووسائلي، وهو الفرد المتحرر من الوحدة الأسرية والدينية، ناضج في تفكيره، وفي خياراته الأخلاقية، وهو الفرد الذي لا يكتشف معنى وغاية أفعاله إلا في ذاته. وهو في آخر المطاف "آلة حاسبة" Une machine à calculer وحدث (حقيقة) اجتماعي تام.

-Laval, C, L'homme économique: essai sur les racines du néolibéralisme, Paris, Gallimard, 2007.

5Jean-François Dortier, Les Sciences Humaines Panorama des connaissances, Edition sciences humaines, 2009, pp 21-22**.**

6 David Hume, Traité de la nature humaine, Livre I : De l'entendement (1739), version électronique, 2006, p9.
http://classiques.uqac.ca/classiques/Hume_david/traite_nature_hum_t1/hume_traite_nature_hum_t1.pdf

7 Gusdorf.G, introduction aux sciences humaines : Essai critique sur leurs origines et leur développement, Edition électronique, 1974, bibliothèque.uqac.ac, pp 39-40.

- http://www.uqac.ca/Classiques_des_sciences_sociales/

8Wilhelm Dilthey, Le monde de l'esprit, p 15.

9 العلموية : مصطلح يستعمل للإشارة إلى الاعتقاد بالتطبيق الشامل للمنهج العلمي والطريقة العلمية ويؤمن بأن العلم التجريبي أكثر قيمة بالنسبة للإنسان من العلو والناهج الأخرى.

10Nicolas Journet (Sous la direction), Les grands penseurs des sciences humaines, Éditions Sciences Humaines, 2016.

11 تنشأ لدفع تقدم مجال أو مهنة أكاديمية معينة، وذلك بإقامة لقاءات لعرض ومناقشة نتائج الأبحاث الجديدة.

12 Georges Gusdorf, Introduction aux sciences humaines. Essai critique sur leurs origines et leurs développement, Les classiques des sciences sociales, 1974.